شيء ﴾ فهو شهيد ، ويكون الشاهد العام على سطح الأرض ويكون مظهراً للقدير في صدر الزمان . ومظهر القدير لا يظهر الضعف ، ولا تحس القدرة بالعجز : ومن الممكن أن يخاف الشجاع العادي ولكن لا طريق للخوف إلى حريم وجود الرسول ﷺ الذي هو حقيقة الشجاعة وحينئذ قال : رغّب وحرّض المؤمنين من أجل تحقيق الأهداف الإسلامية ﴿ **وحرّض المؤمنين** ﴾[1] وحينئذٍ ﴿ **عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً** ﴾[2] على أمل أن يضع الله نهاية لحضور الأعداء وأن يُنهي ظلم الطواغيت ، واعتمد على هذا الأمل . وإذا وقف الغرب والشرق والروم وإيران في ذلك اليوم وباقي المشركين ووثني الحجاز والمنافقين يداً بيد وتآمروا عليك فقف أنت وحدك . . وهل يوجد علم لديكم عن وجود شخص واحد من وجهة نظر العقل العملي قد وصل إلى درجة من الشجاعة بحيث يحارب كل الدنيا ؟ كما أنّه من وجهة نظر العقل النظري أين يوجد خبر عن إنسان يكون شاهداً على باطن الأرض وصدر الزمان ؟ ﴿ **إنّا أرسلناك شاهداً** ﴾[3] ﴿ **وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين** ﴾[4] وقد كان ذو شجاعة قوية بحيث ﴿ **لا تكلّف إلاّ نفسك** ﴾ . وعندما كان رسول الله ﷺ يذهب إلى ميدان القتال كان جميع من يصحبه يحس بالأمان . وقد تعلّم علي بن أبي طالب عليه السلام هذا البيان من الرسول الأكرم ﷺ ، ولهذا يقول أمير المؤمنين عن الرسول الأكرم ﷺ : « الخاتم لما سبق ، الفاتح لما انغلق ، والمعلن الحق بالحق »[5] . ختم

---

(١) سورة النساء، الآية: ٨٤.
(٢) سورة النساء، الآية: ٨٤.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٤٥.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.
(٥) نهج البلاغة: صبحي الصالح، ص ١٠١.